***المحاضرة الأولى***

***اللسانيات؛ مفهومها، موضوعها وتاريخها***

1-اللسان معجميا:

- للسان دلالتان: العضو من جهاز النطق LANGUE، واللغة (الأصوات والرموز) .LANGUE.

\* ألسُنية : نسبة الى الجمع (ألسنة)؛ وهو استخدام شائع في المشرق العربي.

- يقابله في الأجنبية : linguistics – lingustique.

-2*اللسانيات اصطلاحا؛ تعريفها و موضوعها:*

أ -هي الدراسة العلمية للغة. العلم Science هو بحث ظواهر معينة لبيان حقيقتها وعناصرها ونشأتها وتطورها ووظائفها وعلاقاتها وقوانينها.

ب-هي دراسة اللسان في ذاته ومن أجله (دي سوسير).

- موضوعها : يتضح من التعريفات السابقة، أن موضوعها هو اللغة البشرية الإنسانية، و تُعنى:

- باللغة المنطوقة، (نحو لهجات أمريكا الشمالية) والمكتوبة، (والدراسات قديما أهملت الأولى ).

- باللغات الحية (المستعملة أداة للتخاطب)، أو الميتة التي لم يعد استعمالها جاريا، نحو اللاتينية.

- باللهجات أيضا ولا تميزها عن الفصحى (كما كان سائدا).

- باللغات البدائية واللغات المتحضِّرة دون تمييز.

- تدرس اللغة من كل جوانبها دراسة شاملة، ضمن تسلسل متدرج الصوت، الصرف، النحو، الدلالة والمعجم، … (وتتعدى ذلك اليوم إلى مجالات التواصل الأخرى، الأسلوبية، التداولية...).

- تسعى إلى بناء نظرية لسانية شاملة تمكننا من دراسة جميع اللغات الإنسانية.

ويلخص فردينان دي سوسير Ferdinand de Saussure (-1857 1913 مهمتَها في ثلاث نقا)ط:

1. تقديم وصف للغات وتاريخها وإعادة بناء اللغات الأم في كل منها.
2. البحث عن خصائص اللغات كافة، ثم استخلاص قوانينها العامة.
3. أن تحدد اللسانياتُ نفسها ويُعترَفَ بها ضمن حقل العلوم الإنسانية.

* *تاريـخـها:*

ترجع بداية ظهورها علما مستقلا إلى القرن التاسع عشر، مع محاضرات ف.د.سوسير، وأسهمت في ذلك ثلاثة أسباب:

أ-اكتشاف اللغة السنسكريتية: وقد تم ذلك بوضوح مع وليام جونز (1794ت) عام 1786 م، الذي كان قاضيا في كالكتا (في آسيا). ثم مع شليجل (F.schlegel) في كتابه (حول لغة الهنود وحكمتهم عام 1808، ثم الأب بارتلمي (Barthélemy) وكان مبشرا في الهند، في كتابه (قواعد السنسكريتية). ثم توالت المؤلفات في انجلترا بعد ذلك، إلى أن صارت باريس قطب المدرسة السنسكريتية بهجرة اللسانين إليها.

ب-ظهور القواعد المقارنة: شاع في تلك الفترة أسلوب المقارنة بين اللغات ونُظُمها، ومنها كتاب Boopp (1867ت) عام 1816 (في نظام تصريف اللغة السنسكريتية ومقارنته بالأنظمة الصرفية في اللغات اليونانية واللاتينية والفارسية والجرمانية).

ونشير إلى أن أسلوب المقارنة الشائع آنذاك، كان مقتصرا على العلوم الطبيعية وعلم التشريح.

جـ- نشأة علم اللغة التاريخي :الذي يعنى بمعرفة جميع التطورات اللغوية في لغة ما، من خلال مجموع تاريخها. وقد ظهر نتيجة للقواعد المقارنة .

4-  *منهجها : تعتمد على ثلاثة معايير أساسية :*

- الشمول : دراسة كل ما يتعلق بالظاهرة اللسانية دون نقص أو تقصير.

- الانسجام : انعدام وجود أي تناقض في الدراسة الكلية.

- الاقتصاد : تتم الدراسة بأسلوب موجز ومركز مع تحليل دقيق.

*5-أقسام اللسانيات العامة:*

تتعدد أقسامها اليوم بحسب اختصاصاتها واهتماماتها، فبرزت: اللسانيات التعليمية، النفسية، الاجتماعية، الرياضية، الحاسوبية، التداولية.... الخ، وهناك تقسيم آخر بالنظر إلى منهجها، يشمل:

أ-اللسانيات التاريخية: هي دراسة تطور اللغات عبر الأزمنة، وأسباب حدوث التغيرات وكيفياتها.

ب-اللسانيات المقارنة: مقارنة لغتين أو أكثر للتوصل إلى العلاقة بينهما وبيان الأصل من الفرع.

ج-اللسانيات الوصفية: هي أهم قسم فيها، وتختص بدراسة وظيفة اللغة واستعمالها من طرف مجموعة من المتكلمين.

* الدراسات اللغوية قبل ظهور علم اللسان الحديث.

1. *النحو المقارن:*

على الرغم مما أحدثه كتاب دي سوسير من ثورة في اللسانيات الغربية الحديثة، -لما يحمله من جدّة في الطرح والمنهج معا، ولما أحدثه من أثر في كل حركة لسانية بعده-على الرغم من ذلك، إلا أنه لا يمكن تصور أن مباحث دي سوسير في محاضراته انطلقت من عبقرية فذّة وحدها، ولم تسبقها محاولات عديدة في دراسة اللغة قديما وحديثا، وفيما يلي عرض لأهم تلك الجهود:

1 - أصل اللغة وأشهر النظريات: قبل تناول الحديث عن (علم اللغة) ودراستها يحسُن ذكر أهم النظريات الواردة في نشأة اللغة وأصلها، وهو بحث أخذ كثيرا من اهتمامات الدارسين قديما وحديثا, وتبين أن متابعته أمر عقيم غير ذي فائدة, كما فعلت جمعية باريس اللغوية حيث قررت عام 1866 في أول نظام لها أن لا تسمح بمناقشة أي بحث من البحوث يتناول نشأة اللغة وأصولها. لكنه، لا مانع من التعرف على أشهر الآراء في ذلك:

2- *النظرية البيولوجية:* اقترحت أن اللغة انحدرت شيئا فشيئا من تطور الحركات والأصول التعبيرية الناتجة عن انفعالات الحيوان والإنسان؛ أي من تقليد ومحاكاة الصيحات أو الضجة الطبيعية.

3 - *النظرية الأنثروبولوجية:* أصل اللغة هو ذلك العلاقة الرمزية المتبادلة بين وقع المصدر الصوتي وبين معناه، أو الأصوات المرافقة لجهد عضلي، أو إلى تطور بكاء الأطفال، أو تطور الغناء والحركات التعبيرية.

- *النظرية الفلسفية:* اللغة فطرية عند الإنسان. - النظرية اللاهوتية: اللغة هبة من عند الله.

وقال آخرون: هي مكتسبة وحصيلة اختراع إرادي أو اكتشاف عارض. و أوعزَها آخرون إلى طريقة نموّ تشبه اكتساب الطفل للغة، وكذلك كانت عند الأقوام البدائية.